الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

نظم التعليم في إندونيسيا، التعليم قد نظم بالقانون ليس فقط في التعليم الرسمي مثل مستوى الابتدائي، المتوسّط، الثانوي والجامعي، بل أيضا في التعليم غير الرسمي، الذي أحد أشكاله هو "المجلس التعليمي" . وبناءً على قانون نظام التعليم الوطني رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٥، فإن "المجلس التعليمي" هو مؤسسة تعليمية إسلامية غير رسمية لها منهج خاص، وتُقام بانتظام وبشكل دوري ويشارك فيها عدد كبير من الجماعة (Dahlan, 2019). والأمر المميز الذي يلاحظ كثيرا هو أن أغلب جماعة المجلس التعليمي هنّ من ربات البيوت. فرغم انشغالهنّ بأعمال البيت، فإن هؤلاء النساء ما زلن يجدن الوقت لحضور مجالس العلم لتعلّم العلوم الدينية، ومنها تعلّم اللغة العربية.

في تعلم اللغة العربية عند المجلس التعليمي توجد تحديات خاصة في العملية التعليمية .فعلى العموم، التعليم الرسمي للغة العربية يكون متشابهًا لأنّه يستخدم منهجًا ذا الاغراض العام (*general purpose*) ولم يركز على السياق الخاص للمتعلمين. وفي تعلم اللغة العربية في هذا المجلس التعليمي ، توجد كثير من النساء اللواتي يرغبن في تعلم اللغة العربية بهدف تعلم القرآن الكريم، ولذلك هناك حاجة لتغيير نموذج التعليم من النموذج العام إلى نموذج هذا المنهج يُصمم بطريقة. اللغة العربية لغرض خاص سياقية (*Arabic for Specific Purpose*-ASP)، ويركز على احتياجات وأهداف الجماعة. وبناء على ذلك، فإن إعداد المنهج الدراسي والمحتوى التعليمي للغة لأغراض خاصة يُوجَّه حسب احتياجات التعلم من خلال تحليل

الاحتياجات.(Mahmud, 1983) وبذلك صممت عملية التعلم بناء على تحليل الاحتياجات بما يتوافق مع أهداف ربات البيوت في مجلس التعليم.

استخدام LSP (*Language for Specific Purpose*) لأول مرة في اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (*English for Specifc Purpose*-ESP) التي استخدمت في التعليم في مختلف أنحاء العالم، وقد سيطرت على الأدبيات التي تُوزَّع على نطاق واسع (Nisa & Arifin, 2020). وأما اللغة العربية لأغراض خاصة (ASP) فهي فرع من فروع اللسانيات الوظيفية، وتركِّز على تعليم اللغة العربية التي تُصمَّم حسب الحاجة. وقد ظهر تعليم اللغة العربية في الغرب قبل ٢٠ سنة. ففي جامعة مَكغيل في قسم الدراسات الإسلامية، يُلزَم الطلاب بحضور التعليم للغة لأغراض أكاديمية. ثم في جامعة لايبتزغ في ألمانيا، في دراسات الاستشراق التي تطورت بسرعة وحققت نجاحًا كبيرًا، ويُعتقد أن سبب هذا النجاح هو وجود هدف تعليمي يركِّز على فهم نصوص القرآن الكريم والأدب الإسلامي. ومن خلال هذه الحقائق نعلم أن تعليم اللغة العربية باستخدام منهج لأغراض خاصة مهم جدًا.

إن تعليم اللغة للأمهات ربات البيوت ما زال يستخدم طريقة لا تتناسب مع خصائص التعليم التي يستخدمها الكبار. ويسمى مصطلح التعليم للكبار بالأندراوجوجي، حيث عرّف نولز في Sudjana (2005) الأندراوجوجي بأنه فن وعلم مساعدة المتعلمين (الكبار) على التعلم .(*the science and arts of helping adults learn*) في هذا المنهج لا يُنظر إلى التعليم من الجانب البيولوجي فقط، بل يُنظر أيضًا من الجانبين الاجتماعي والنفسي للمتعلمين.

Darkenwald و Meriam في Sudjana (2005) أن الشخص يُعتبر بالغًا إذا تجاوز مرحلة التعليم الأساسي ودخل سن العمل، أي منذ عمر ستة عشر عامًا، أو من الناحية البيولوجية يُعتبر بالغًا إذا كان قادرًا على الإنجاب، ومن الناحية الاجتماعية

يُعتبر بالغًا إذا قام بالأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الكبار، ومن الناحية النفسية يُعتبر بالغًا إذا كان يتحمل المسؤولية عن قراراته. لذلك، يُكيف هذا التعليم حسب حاجات وخبرة المتعلم وليس حسب مستوى الصف. هذا المبدأ هو الذي يجب ملاحظته كأساس رئيسي في إعداد التعليم للأمهات ربات البيوت، حتى يتمكن المعلم من أن يكون مرشدًا وميسرًا في عملية التعليم بما يتناسب مع خصائص الكبار، إلا أن التطبيق ما زال لا يتماشى مع هذا المبدأ.

ومع ذلك، فإن الواقع في الميدان ما زال يُظهر بعض المشكلات. أولا، المواد وطرق التعليم التي تُساوى مع تعليم الأطفال، مع أن الفرق واضح بين تعليم الكبار والأطفال. ثانيًا، كثير من الأمهات ربات البيوت لديهن محدودية في وقت التعلم بسبب مسؤوليات البيت مما يجعل التعليم يحتاج إلى المرونة ويدعم التعلم الذاتي. ثالثا، كثير من المعلمين لا يملكون الكفاءة في تطبيق مبادئ الأندراوجوجي. هذه الحالات هي التي تجعل نتائج تعلم اللغة العربية للأمهات ربات البيوت غير مثالية.

ويتطلب تعليم اللغة العربية غير الرسمي لربات البيوت المرونة والرغبة العالية في التعلم. وتشير الحقائق في الميدان إلى أن المعلمين ومجموعات التعلم هذه مستمرون منذ حوالي ست سنوات بعدد المشاركين ما بين ٢٢-٢٥ شخصًا. وهذه الحقيقة تؤكد أنه بالرغم من أن المتعلمات لديهن الدافع والمعلم يقوم بدور المرشد والميسر. لذلك، يُحتاج إلى وحدة تعليمية مساعدة للتعليم يمكن أن تسهل للمتعلمين التعلم ومراجعة الدروس بشكل مستقل ومنظم. وتصبح هذه الوحدة تعليمية حلاً حتى يمكن تنفيذ التعليم بمرونة، والتغلب على مشكلة الحضور، ودعم المعلم ليكون ميسرًا في تعليم الأندراوجوجي بشكل مثالي.

ومع ذلك، فإن المشكلة الرئيسية هي عدم وجود وحدة تعليمية تساعد على التعلم بطريقة منظمة، ومصممة حسب مبادئ الأندراوجوجي. هذه المحدودية هي

التي تُعيق استمرارية الأمهات ربات البيوت في تعلم اللغة العربية، لذلك يحتجن إلى مادة تعليمية مرنة يمكن استخدامها في التعلم أو المراجعة الذاتية. وحاليًا نادرًا ما توجد أبحاث تطوير وحدة تعليمية التعليم التي تُصمم خصيصًا للكبار، خصوصًا في تعليم اللغة العربية، ولهذا السبب اهتن الباحثة بتطوير "وحدة تعليمية لتعليم اللغة العربية عند لأمهات ربات البيوت."

وقد أظهرت الدراسات السابقة أن تطوير مواد تعليم اللغة العربية عمومًا ما زال يركز على المتعلمين في التعليم الرسمي من الأطفال أو المراهقين، مثل طلاب المدارس أو المعاهد. مثلًا، بحث معارفة المولدينة وناصر الدين (٢٠٢٠) في مجلة المهارة الذي طوّر وحدة إلكترونية لتعليم طلاب مدرسة MAN 4 نغاوي، وأظهرت النتائج زيادة في الاهتمام وفعالية التعلم عند الطلاب. ومن ثم، فإن التركيز على تطوير وحدة تعليمية مصممة خصيصًا لتعليم الكبار في التعليم غير الرسمي ما زال محدودًا جدًا.

وقامت مسواني (٢٠٢٢) في أطروحتها بعنوان اللغة العربية القرآنية (نموذج تعليم اللغة العربية القائم على الدينية للكبار) بدراسة نموذج التعليم، لكنها ركزت على تكوين الدينية وليس على تطوير وحدة تعليمية مناسبة لتعليم الأمهات ربات البيوت. وكذلك دراسة إيفي مزيداه بُخوري وأحمد سلطان (٢٠٢٣) عن تطوير مواد تعليم اللغة العربية على أساس منهج حرية التعلم، حيث ركزت على التعليم الرسمي في المدارس، وليس على التعليم غير الرسمي أو للكبار.

الدراسة التي ناقشها تَمسيل (٢٠١٩) بعنوان "تصميم تطوير منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لدى المرشدين السياحيين(*tour guide*)". في هذه البحث، طبَّق الكاتب تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة (*Arabic for Specific Purpose*-ASP) على المرشدين السياحيين، لذلك كان تعليم اللغة العربية يركّز على الأمور المتعلقة

بالسياحة. وهذا يُظهِر التشابه في مناقشة ASP، ولكن ASP في هذا الموضوع يختلف في الموضوع نفسه، لأن ربات البيوت لديهن احتياجات سياقية دينية.

تعد هذا البهث متناقضة مع دراسة أجراها فاشا، وصديق، وعزهرو (٢٠٢٥) بعنوان "تعليم اللغة العربية في المجالس التعليمية: المناهج والطرق". على الرغم من أنهم بحثوا في سياق متشابه (اللغة العربية في المجالس التعليمية)، الا أن تركيزهم كان على شرح الكيفية التي تستخدم بها المناهج والطرق في تعليم اللغة العربية في المكان الذي بحثوا فيه. أما الفرق الواضح في هذا البحث، فهو أنه يركز على تطوير موديل تعليمي سيستخدم في تعليم اللغة العربية في المجالس التعليمية.

التعلم السياقي أو *Contextual Teaching and Learning* (CTL) هو مفهوم تعلم يساعد المعلم على ربط بين المادة التي يتم تدريسها وبين المواقف الواقعية في حياة المتعلمين، ويشجع المتعلمين على ربط المعرفة التي لديهم بتطبيقها في حياتهم اليومية (Sagala, 2011). يهدف هذا التعلم السياقي إلى إشراك المتعلمين في ربط التجارب داخل الفصل بتطبيقها في العالم الحقيقي. وهناك سبعة مكونات رئيسية تشكل الأساس في هذا التعلم السياقي.

أولا، البنائية، حيث يبني المتعلمون فهمهم من التجارب الجديدة بناءً على المعرفة والمعتقدات الموجودة لديهم، وبذلك يصبح المعلم ميسرًا يجعل المادة مناسبة للمتعلمين. ثانيًا، السؤال، من خلال السؤال لا يركز المتعلمون فقط على المعلومات المقدمة، بل يعمل تفكيرهم أيضًا، والمعلم يشجعهم، ويرشدهم، ويقيم قدرتهم على التفكير. ثالثًا، الاستقصاء، وهو عملية التحول من الملاحظة إلى الفهم، حيث يقوم المتعلمون بالمناقشة، والتحليل، والتقييم، والتأمل، واستخلاص النتائج. رابعًا، مجتمع التعلم، حيث يحصل المتعلمون على فرصة للتحدث، وتبادل الأفكار، والعمل معًا لبناء المعرفة. خامسًا، النمذجة، في هذا المكون يقدم المتعلمون مثالًا لإلهام

الآخرين في التفكير والعمل والتعلم. سادسا، التأمل، حيث يفكر المتعلمون فيما تعلموه وما يجذب اهتمامهم. وأخيرًا، التقييم الأصيل، وهو أسلوب في التقويم يمكّن المتعلمين من عرض قدراتهم إذا كان ذلك ممكنا.

وبناء على الدراسات السابقة، يوجد فجوة واضحة وهي عدم وجود وحدة تعليمية لتعليم اللغة العربية تُصمم خصيصًا لتعليم الأندراوجوجي. لذلك، يرغب الباحث في تطوير "وحدة تعليمية لتعليم اللغة العربية عند لأمهات ربات البيوت"، ومن المتوقع أن يساهم هذا التطوير مساهمة حقيقية في تعليم اللغة العربية للكبار، وخاصة للأمهات ربات البيوت. كما يُتوقع أن تكون هذه الوحدة حلًا للمعلمين لتطبيق مبادئ الأندراوجوجي، وكذلك دليلًا للأمهات ربات البيوت اللواتي يرغبن في تعلم اللغة العربية ولكنهن لا يعرفن من أين يبدأن.

ب. تركيز البحث وفرعيته

بناء على خلفية البحث التي تم توضيحها، فإن تركيز هذا البحث هو تطوير وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند الأمهات ربّات البيوت

وبناءً على تركيز البحث ، يمكن توضيح الجوانب الفرعية للبحث كما يلي:

١. تحليل الاحتياجات على وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت
٢. تصميم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت
٣. تطوير وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت
٤. تنفيذ وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.
٥. تقييم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناء على تركيز البحث وفرعية، فإن تنظيم المشكلة في هذا البحث, "كيف تطوير وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند الأمهات ربّات البيوت؟" أما أسئلة البحث فهي كما يلي:

١. كيف تحليل احتياجات وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت؟
٢. كيف تصميم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت؟
٣. كيف تطوير وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت؟
٤. كيف تنفيذ وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت؟
٥. كيف تقييم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت؟

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، وهي:

١. لتحليل احتياجات وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت
٢. لتصميم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.
٣. لتطوير وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.
٤. لتنفيذ وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.
٥. لتقييم وحدة تعليمية للغة العربية القائمة على السياقي عند ربّات البيوت.

هـ. أهمية البحث

أ- الأمية النظرية

يتوقع أن يسهم هذا البحث في تطوير تعليم اللغة العربية القائم على مبادئ الأندراوجوجي، وخاصة في سياق التعليم غير الرسمي للبالغين.

ب- الأهمية العملية

١- الأهمية للمعليمين

يمكن أن يكون هذا البحث دليلًا في تصميم وتنفيذ تعليم اللغة العربية بما يتناسب مع خصائص واحتياجات المتعلمين البالغين، ويساعد المعلم ليكون ميسرًا فعالًا في عملية التعليم.

٢- الأهمية الأمهات ربّات البيت

من المتوقع أن توفر نتائج هذا البحث وحدة تعليمية مرنة ومنظمة وسهلة الفهم للأمهات ربات البيوت، مما يساعدهن على تحسين مهارتهن في اللغة العربية دون التقيد بالوقت أو المكان.

٣- الأهمية للباحثة

يمكن أن يُعدّ هذا البحث أساسًا أو مرجعًا للأبحاث القادمة المتعلقة بتطوير المواد التعليمية أو نموذج التعليم أو تطبيق تعليم الأندراوجوجي في سياق تعليم اللغات الأخرى.